ويلقيه الزبيب من ماله بالطائف وينبذه حتى توفي وكان يبيره ويسقيه
حتى الآن قال الازرقي وكان لزمزم حوضان حوض بينها وبين الركن
يشرب منه الماء وحوض من ورائها للوضوء له سرب يذهب منه الماء
وذكر بن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى طوافه
نزل فلما خرجت الراحلة فركع ركعتين ثم انصرف الى زمزم وقال لولا ان
تغلب بنو عبد المطلب على سقايتهم لنزعت منها بيدي ثم انصرف
الى ناحية المسجد قريبا من مقام ابراهيم وكان المقام لاصقا بالكعبة
فلما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بسجل من ماء فشرب وتوضأ
والمسلمون يبتدرون وضوءه ويصبونه على وجوههم والمشركون
ينظرون اليهم ويتعجبون ويقولون ما راينا ملكا قط بلغ هذا ولا سمعنا
به وذكر ابن هشام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت
يوم الفتح فراى فيه صور الملائكة وغيرهم فراى ابراهيم مصورا في يده
الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام
ما شأن ابراهيم والازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن
كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم امر بتلك الصور كلها فطمست
وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى
ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابراهيم
واسماعيل في ايديهما الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا انهما ما
استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت ولم يصل وفي رواية
صلى فيه وفي الشفا عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم دخل مكة على راحلته وكان على وحول البيت
مشدودة بالرصاص وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فما اشار الى صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار
لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع وفي رواية فيشير
الى الصنم بقضيب في يده وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل

ان الباطل وجاء

١٦١

ان الباطل كان زهوقا وجاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فيقع
الصنم لوجهه وكان اعظمها هبل وكان وجاه الكعبة حذاء مقام
ابراهيم الخليل لاصقا وقال تميم بن اسد الخزاعي

وفي الاصنام معتبر وعلم ۞ لمن يرجو الثواب او العقابا

وفي المواهب اللدنية وكان حول البيت ثلاثمائة وستون صنما ملحما
من بعضها الشرك الى بعض. انتهى. رواه البيهقي وفي رواية ابي نعيم قد
الزقها الشيطان بالرصاص والنحاس وفي تفسير العلامة ابي
الطيب المغربي ان الله تعالى لما علم ان دخل الجن وعبدوا بالمنع عكفوا
على اصنامهم ومنحهم مكة واعلاء كلمته ودينه اعلمه انه اذا دخل مكة ان
يقول جاء الحق وزهق الباطل فجاء صلى الله عليه وسلم يطعن الاصنام التي
حول الكعبة بمخصرة ويقول جاء الحق وزهق الباطل فيخر الصنم ساقطا
مع انها كانت كلها مثبتة بالحديد والرصاص وكانت ثلاثمائة وستين
صنما بعدد ايام السنة قال ابن عباس ولما نزلت الاية يوم الفتح
قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم خذ مخصرتك
ثم القها فجعل ياتي صنما صنما وجعل يطعن الصنم في عينه بمخصرته وهو
يقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى القاها جميعا
وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر فقال يا علي ارم به
فحمله حتى صعد ورمى به وكسره فجعل اهل مكة يتعجبون انتهى كلام
المواهب اللدنية وفي الرياض النضرة روي عن علي رضي الله عنه
انه قال حين دخل الكعبة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس
فجلست الى جنب الكعبة فصعد على منكبي فذهبت لانهض به فرأى ضعفي
ضعفا فقال لي اجلس فجلست فنزل عني وجلس لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهض
بي وهو يخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت البيت وفي شواهد
النبوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل عليا حتى صعد على منكبيه